



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

อธิบายความหมาย

ซูเราะฮ์อาลีอิมรอน อายะฮ์ 143-144

วันอังคารที่ 29 ธันวาคม 2552

ณ มัสยิดบ้านดักดิน

وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿143﴾

143. และแน่นอนพวกเจ้า เคยปรารถนาความตาย ก่อนจากที่พวกเจ้าจะ
ได้พบมัน แล้วแน่นอนพวกเจ้าก็ได้เห็นมันแล้ว ขณะที่พวกเจ้ามองดู
กันอยู่

وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ

قال القرطبي: ذَلِكَ أَنَّ كَثِيرًا مِمَّنْ لَمْ يَحْضُرُوا بَدْرًا كَانُوا يَتَمَنَّوْنَ يَوْمًا يَكُونُ فِيهِ قِتَالٌ , فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ انْهَزَمُوا , وَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ تَجَلَّدَ حَتَّى قُتِلَ , وَمِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَمَّ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ , فَإِنَّهُ قَالَ لَمَّا انْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ هَؤُلَاءِ , وَبَاشَرَ الْقِتَالَ وَقَالَ : إِيهَا إِنْهَا رِيحُ الْجَنَّةِ ! إِنِّي لِأَجِدُهَا , وَمَضَى حَتَّى اسْتَشْهَدَ . قَالَ أَنَسُ : فَمَا عَرَفْنَاهُ إِلَّا بَيْنَانِهِ وَوَجَدْنَا فِيهِ بَضْعًا وَثَمَانِينَ جِرَاحَةً .. فَالْأَيَّةُ عِتَابٌ فِي حَقِّ مَنْ انْهَزَمَ , لَا سِيَّمَا وَكَانَ مِنْهُمْ حَمَلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْمَدِينَةِ . وَتَمَنَّى الْمَوْتَ يَرْجِعُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى تَمَنِّي الشَّهَادَةِ الْمَبْنِيَّةِ عَلَى الثَّبَاتِ وَالصَّبْرِ عَلَى الْجِهَادِ , لَا إِلَى قَتْلِ الْكُفَّارِ لَهُمْ ; لِأَنَّهُ مَعْصِيَةٌ وَكُفْرٌ وَلَا يَجُوزُ إِرَادَةُ الْمَعْصِيَةِ , وَعَلَى هَذَا يُحْمَلُ سُؤَالُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَرْزُقَهُمُ الشَّهَادَةَ , فَيَسْأَلُونَ الصَّبْرَ عَلَى الْجِهَادِ وَإِنْ أَدَّى إِلَى الْقَتْلِ . وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَسَلُّوْا اللَّهُ الْعَافِيَةَ فَإِذَا لَقَيْتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ
وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿144﴾

144. และมุฮัมมัดนั้นหาใช่คนอื่นใดไม่ นอกจากเป็นร่อซูลผู้หนึ่งเท่านั้น ซึ่ง
บรรดาร่อซูลก่อนจากเขาก็ได้ล่วงลับไปแล้ว แล้วหากเขาตายไปหรือ
เขาถูกฆ่าก็ตาม พวกเขาก็หันส้นเท้าของพวกเจ้ากลับกระนั้นหรือ?
และผู้ใดที่หันส้นเท้าทั้งสองของเขากลับแล้วไซ้ร้ มันก็จะไม่ก่อให้เกิด
อันตรายแก่อัลลอฮ์แต่อย่างใดเลย และอัลลอฮ์นั้นจะทรงตอบแทนแก่ผู้
กตัญญูทั้งหลาย

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ

مَا أَنهَزَمَ مَا أَنهَزَمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ وَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ نَادَى الشَّيْطَانُ : أَلَا إِنَّ
مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ وَرَجَعَ ابْنُ قَمِيْنَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ لَهُمْ : قُتِلَتْ مُحَمَّدًا وَإِنَّمَا كَانَ
قَدْ ضَرَبَ رَسُولَ اللَّهِ فَشَجَّهُ فِي رَأْسِهِ فَوَقَعَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ وَاعْتَقَدُوا
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قُتِلَ وَجَوَّزُوا عَلَيْهِ ذَلِكَ كَمَا قَدْ قَصَّ اللَّهُ عَنْ
كَثِيرٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَحَصَلَ ضَعْفٌ وَوَهْنٌ وَتَأَخَّرَ عَنِ الْقِتَالِ فِي ذَلِكَ أَنْزَلَ
اللَّهُ تَعَالَى " وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ " أَي لَهُ أَسْوَةٌ بِهِمْ فِي
الرِّسَالَةِ وَفِي جَوَازِ الْقَتْلِ عَلَيْهِ . قَالَ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُوَ يَتَشَحَّطُ فِي دَمِهِ فَقَالَ لَهُ : يَا فُلَانُ أَشَعَرْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قُتِلَ ؟ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ قَدْ قُتِلَ فَقَدْ بَلَغَ
فَقَاتِلُوا عَنْ دِينِكُمْ فَنَزَلَ " وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ " . رَوَاهُ
الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ .

أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى مُنْكَرًا عَلَى مَنْ حَصَلَ لَهُ ضَعْفٌ " أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى
أَعْقَابِكُمْ " أَي رَجَعْتُمْ الْقَهْقَرَى " وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي
اللَّهُ الشَّاكِرِينَ " أَي الَّذِينَ قَامُوا بِطَاعَتِهِ وَقَاتَلُوا عَنْ دِينِهِ وَاتَّبَعُوا رَسُولَهُ حَيًّا وَمَيِّتًا .
وَكَذَلِكَ ثَبَتَ فِي الصَّحَاحِ وَالْمَسَانِيدِ وَالسُّنَنِ وَغَيْرِهَا مِنْ كُتُبِ الْإِسْلَامِ مِنْ طُرُقِ

مُتَعَدِّدَةٌ تُفِيدُ الْقَطْعَ وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ فِي مُسْنَدِي الشَّيْخَيْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ لَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الْبُخَارِيُّ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ مِنْ مَسْكَنِهِ بِالسُّنْحِ حَتَّى نَزَلَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمْ يُكَلِّمِ النَّاسَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَتَيَمَّمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُعْطَى بِثَوْبٍ حَبْرَةٍ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ وَقَبَّلَهُ وَبَكَى ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَتِ أُمِّي وَاللَّهِ لَا يَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْكَ مَوْتَيْنِ أَمَا الْمَوْتَةُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْكَ فَقَدْ مِثَّهَا . وَقَالَ الزُّهْرِيُّ : وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَرَجَ وَعُمَرُ يُكَلِّمُ النَّاسَ وَقَالَ : اجْلِسْ يَا عُمَرُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَمَا بَعْدَ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى " وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ - إِلَى قَوْلِهِ - وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ " قَالَ : فَوَاللَّهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى تَلَاهَا عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ فَتَلَاهَا مِنْهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ فَمَا أَسْمَعَ بَشَرًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَتْلُوهَا . وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ عُمَرَ قَالَ : وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلَاهَا فَعَرَفْتُ حَتَّى مَا تُقَلِّبُنِي رِجْلَايَ وَحَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ .